

وقال الأرجاني يمدح وليّ الدولة

عَدْنُكَ الْخَادِثَاتُ إِلَى عِدَاكََا فَمَا لِلنَّاسِ مَعْنَى مَا عَدَاكََا
فَأَنْتَ سَنَنْتَ لِلنَّاسِ الْمَعَالِي وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا فِيهَا مَدَاكََا
خُلِقْتَ مِنَ الْعَلَا وَالْمَجْدِ حَتَّى تَضَمَّنْتَ الْفَضَائِلَ بُرْدَتَاكََا
فَلَوْ كَانَ الْعَلَا وَالْمَجْدُ شَخْصًا يَرَاهُ النَّظِيرُونَ لَكُنْتَ ذَاكََا
وَتَسْمَعُ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ ذِكْرًا وَتَنْظُرُ مَا تَرَى أَحَدًا سِوَاكََا
فَمَا أَكْتَحَلْتُ بِنُورِ السَّعْدِ يَوْمًا مِنْ الدُّنْيَا سِوَى عَيْنِ تَرَاكََا

★ ★ ★

وقال غيره في رجل فريد

عَقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ نَظِيرَهُ فَتَظِيرُهُ فِي الْعَالَمِينَ قَلِيلُ
هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ

★ ★ ★

من قصيدة لأبي بكر الخوارزمي في عضد الدولة

غَرِيبٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَجِدَانٌ مِثْلِهِ وَأَغْرَبُ مِنْهُ بَعْدَ رُؤْيِيهِ الْفَقْرُ
فَلَا حُرٌّ إِلَّا وَهُوَ عَبْدٌ لِحُودِهِ وَلَا عَبْدٌ إِلَّا وَهُوَ فِي عَدْلِهِ حُرٌّ
عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَلْبَسِ الْكِبِيرَ حُلَّةً وَفِينَا لِأَنَّ جُرْنَا عَلَى بَابِهِ كِبْرُ